فيما اضيف اليه من هدبه وهو طريقته وسنته بين الاقوال والافعال
والاعتقادات ومن هنا قال من قال السنة الضعيفة احب الي من
عقول الرجال وكذا ما كان مختصا به صلي الله عليه وسلم كقوله
عليه السلام ازيد من اربع سوة فان قلت هذه القيود التي
اشرت اليها لم يتعرض في النظم لشيء منها فيكون اطلاقا في محل
التقييد قلت بل هو اشارة الي المقيد لشهرته ويمكن ان
يكون المراد ان كل هدي له صلي الله عليه وسلم فهو باعتبار
كونه هديا له عليه الصلاة والسلام من حيث هو كذا في
وقته الخاص راجح في ذلك الوقت علي غيره مما لم يتعبده
الله به في ذلك الوقت وحينئذ فلا اعتراض لكنه بمعزل
عن الغرض الذي هو بيان ما هو الارجح بالنسبة الينا
لنتبعه فيه دون غيره وقد يجاب ايضا بان قوله فما ابيح اي
فكل هدي بلغك عنه صلي الله عليه وسلم او بلغ امامك واخذ به
ولو كان مما ابيح وحل لك اتباعه فيه فافعله مخرج لكل ما عساه
يتوهم دخوله اذ لا يباح فعل ما كان منسوخا ولا ما كان خاصا
به عليه السلام لغيره ولا ما كان لمجرد بيان جواز الفعل ولا
يخفي ان المراد بالمباح هنا ما لم يُنْهَ عنه ولو تنزيها فدخل
فيه الواجب والمسنون والمندوب والمباح المستوي طرفاه
والامر بفعله معناه انه لا عَتْبَ عليك في فعله ولا شك ان
كل ما ذكر كذلك فقد برء وقوله ودع ما لم يبح امر أُمِيتَ
ما ضيه اي واترك فعل ما لم يبح لك فعله لتوجه العَتْب
عليك فيه محرما كان او مكروها او خلاف الاولي وبه خل
فيه المجمل والمؤول قبل بيان المراد منهما للجهل بكيفية

وجه

وجه العمل بهما حينئذ ولا يدخل فيه العام والمطلق قبل ورود
المخصص والمقيد لوجوب العمل بهما حتي يتحقق التخصيص
والتقييد اذ الاصل عدمهما تنبيهان الاول بان من كلامه
ثلاثة مقامات الاول مقام خواص الخواص وهذا اشار اليه بقوله
وكن كما كان خيار الخلق البيت علي احد احتمالات مرت ثمة
الثاني مقام الخواص وهذا اشار اليه بقوله وكل هدي للنبي
قد رجح الثالث مقام العوام واليه اشار بقوله فما ابيح افعل
ودع ما لم يبح الثاني في هذا البيت من البديع السرقة الشعرية
وايضا عليه قايله وهو ابن مالك في الفيته لشهرته

فَتابِعِ الصَّالِحَ مِمَّنْ سَلَفَا ... وَجانِبِ البِدْعَةَ مِمَّنْ خَلَفَا

لما ذكر ان كل خير في اتباع من سلف وان كل شر في ابتداع
من خلف ارشد هنا الي ان كل مكلف مامور بان يتابع في عقايده
واقواله وافعاله وهياته الفريق الصالح من السلف الصالح بان
يقتدي به في طريقته وهديه إذ الصالح كما قاله الزجاج وصاحب
المطالع وغيرهما هو القايم بحقوق الله تعالي وحقوق العباد وقد
قال عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وقال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ولما كان الصالح من السلف اشد محافظة علي ذلك من
صالح غيرهم قيده بقوله ممن سلفا بالف الاطلاق لان في اتباع
السلف الصالح نجاة من كل سوء وفوزا بكل كمال وحيث اطلق
السلف الصالح فالمراد به الصحابة كما مر والسلف لغة المتقدم مطلقا
وسلف الرجل آباؤه السابقون تنبيه يطلق الصالح علي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)